دنيال فى جب الاسود

مَثَلُ المكيدةِ مِنْ حَسُودْ (دَنْيَالُ) فى جُبِّ الأَسُودْ
عَبَدَ الالَهَ مُوَحِّداً لا عَنْ ثوابٍ أو وَعيدْ
بل عن عقيدةِ مُؤمنٍ يَكفيهِ ايمانٌ يَذُودْ (١)
وأَبَى له حُسَّادُهُ الاَّ النكايةَ والجُحُودْ
جَعَلوا المليكَ مُحَرِّماً لِسَوَى المَليكِ دُعَا المَسُودْ
لكنَّ (دنيالَ) النبيلَ أَبى التَّحَوُّلَ بالعُهُودْ
ما كانَ عَهْدُ الرَّبِّ الاَّ عَهْدَهُ ، فَلَهُ السُّجُودْ
ومَضَى على إخلاصِهِ للربِّ لا يَخْشَى الشُّهُودْ !

* * *

واذا الوُشَاةُ تَعلَّقُوا بعقابِهِ عند المَلِكْ
لم يَلْقَ عُذراً أو مَفَرّاً وهو يَشْعُرُ بالشَّرَكْ
فَضَوْا به للجُبِّ والـ مَلِكُ الاسيفُ كمَنْ هَلَكْ
يَشْجَى (لدنيالَ) الحبيـ ـبِ كما شجا (٢) داجي الحلَكْ
ودنا الصَّباحُ فراحَ نَحْـ ـوَ الجُبِّ فى جَزَعِ الفلَكْ
ودَعَا وفيه مِنَ التوَجُّسِ والتخوُّفِ ما امتلَكْ

(١) يحميه ويصونه (٢) حزن .

فاجابَهُ (دنيالُ) فى اطْـ ـمئنانِ مَنْ لم يَرْتَبِكْ
أنا فى أمانٍ يا « مَلِـ ـكُ » بفضلِ ربِّى مَنْ ملَكْ !

* * *

فى الجُبِّ رُوِّعَتْ الاسُو دُ وقد بدَا مَلَكٌ لها
زأرتْ وكلٌّ فاغِرٌ فاهاً تَخافُ تَمَاهَا
رُدَّتْ عن الملكِ العزيـ ـزِ كما رعَتْ (دَنيالها)
حَرَسَتْهُ فى الليلِ البَهـ ـيمِ تخالُهُ آجالَهَـــا
حتى تَلَقَّـاهُ المليـ ـكُ وقد رأى إجلالها
فى فرْحَةٍ ، وكأنّما أَعطى البلادَ نوالها
ولقـد غدا إيمانُه إيمانها وَجمـــالها !

* * *

ورأَى المليكُ جزاءَ مَنْ خَدَعوهُ نفسَ جَزَائِهِمْ
فَلَدَى قرارِ الجُبِّ عَنْ لُ مَآلِهِمْ وَثوائِهِمْ
بُعِثوا اليه فما حمَى (١) مَكْرٌ وثوبَ فنائِهِمْ
كم مُفسدين تورَّطُوا بغُرورِهِمْ وذكائِهِمْ
نالَ التَّمادِى منهمو ما نال مِنْ أشلائِهِمْ
بذلوا الذى بذلوا لشرِّ النـــاسِ فى غلوائِهِمْ
فاذا الاذى لحظوظِهِمْ واذا الرَّدَى لرجائِهِمْ !

احمد زكى أبو شادى

(١) منع